

المجلس السابع والخمسون ما من به الحميد شرح كتاب التوحيد

باب لا يقل أحدكم عبي وأمتي

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه واهله. ثم اما بعد نواصل الحديث في شرح كتاب التوحيد لشيخ الاسلام ابن عبد الوهاب عليه رحمة الله - [00:00:00](#)

وهذا باب لا يقول عبي وأمتي لا يقول عبي وأمتي وفي الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقل أحدكم اطعم ربك - [00:00:21](#)

ووض ربك وليقل سيدي ومولاي ولا يقل أحدكم عبي وأمتي وليقل فتاي وفتاتي وغلامي باب لا يقول عبي وأمتي يعني آ

يستفاد ان اللام هنا النفي فالمكلف المسلم ملتزم لا يقول عبي وأمتي - [00:00:49](#)

وهذا النفي يتضمن معنى النهي يعني هذا النفي يتضمن معنى النهي وقلنا ليس هذا بالنهي لانه لو كان نهيا لقال لا يقل ولكنه قال لا يقول وعبي وأمتي وهذا بحسب ما كان موجودا من قبل - [00:01:36](#)

حيث كان العبيد والاماء لهم اسواق يباعون فيها ويشتررون وفي الصحيح اي في البخاري وفي مسلم. هنا في البخاري وفي مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقل أحدكم - [00:02:05](#)

اطعم ربك. وضى ربك وليقل سيدي ومولاي ولا يقل أحدكم عبي وأمتي. وليقل فتاي وفتاتي وغلامي لماذا النهي ان يقول الرب وان يقول آ العبد والامة النهي هذا محمول على الكراهة. محمول على الكراهة - [00:02:31](#)

والمقصود من ذلك سد الذرائع. سد الذرائع لان هذه الاسماء تنسب الى الله عز وجل النسبة فيها تكون الى الله يقول ربي وربك وتقول عبي وعبدك وتقول امتي وامتك لكن النسبة الاولى صحيحة اللي هو ربي وربك - [00:03:03](#)

اما عبي وأمتي فينبغي ان تكون النسبة فيها الى من؟ الى الله. اي عبد الله وامات الله فان النبي صلى الله عليه وسلم قال اصدق الاسماء عبد الله وعبد الرحمن وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله - [00:03:39](#)

وقال ربنا عز وجل ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا. لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيامة في فردا فمن المقاصد الشريعة من مقاصد الشريعة تنزيه ربنا عز وجل ان يشركه احد في اسم من اسماءه - [00:04:06](#)

هذا الامر يعني آ جيد ومتجه. جيد ومتجه. الا اذا كان هذا الامر يعني مفهوما من حيث القرائن ومن حيث النسبة. من حيث القرائن ومن حيث النسبة. فالنهي هنا ليس نهيا على التحريم ولكنه على ماذا؟ على الكراهة. وهذا الامر ذكره غير واحد - [00:04:31](#)

ومما يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان حريصا على حفظ الاسماء والصفات التي تنسحب الى الله عز وجل. ويتصف بها ربنا عز وجل ويسمى بها ربنا عز وجل. ان يشرك فيه غيره - [00:05:02](#)

في الحديث الذي رواه الامام احمد والترمذي باسناد حسن ان بعض بني تميم عندما اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم. وفي بعض الروايات ان هذا الخبر عن الاقرع ابن حابس فقال يا رسول الله اعطني - [00:05:22](#)

فان مدحي زين وان ذمي شين اعطني فان مدحي زين وان ذمي شين. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك الله سبحانه وتعالى. ذاك الله سبحانه وتعالى. يعني الله سبحانه وتعالى اذا مدح - [00:05:46](#)

فان مدحه يكون زينا. واذا ذم فان ذمه يكون ماذا؟ يكون شيئا. فانظر كيف ان النبي صلى الله عليه وسلم نبهه ان هذا الوصف لا يكون

الا لمن؟ الا لله عز وجل. يمكن - 00:06:12

لاحد ان يكون مدحه فيه آآ زين. وان يكون ذمه فيه شين. ولكن ان المدح مدحا زينا من كل وجه او ان يكون الذم ذما من كل وجه.

هذا الامر لا يكون الا - 00:06:32

لله سبحانه وتعالى ولذلك سيد الاستغفار اللهم انت ربي وانا عبدك والمرأة اذا قالت هذا الحديث تقول ماذا؟ اللهم انت ربي وانا امتك.

وانا امتك. فهذا عبدالله وهذه امة الله. الاسماء التي في نسبتها تكون لله عز وجل - 00:06:52

الاليق ان نتجنب مثل هذه الاسماء. الاولى ان نتجنب مثل هذه الاسماء. صحيح ان كلمة كلمة عبد وان كلمة امة لها معنى لغوي يمكن

ان يمشى. لكن طالما ان هناك معنى شرعي - 00:07:23

ليلها وهو النسبة الى الله سبحانه. فالاولى ان نتجنب هذا الامر. حفاظا على جناب التوحيد وسدا لذرائع الوقوع فيما يشبه الشرك

والعياذ بالله الباب التالي باب لا يرد من سأل بالله - 00:07:43

باب لا يرد من سأل بالله وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل بالله فاعطوه ومن استعاذ

بالله فاعيزوه ومن دعاكم فاجيبوه - 00:08:11

ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له. حتى تروا انكم قد كافأتموا باب لا يرد من سأل بالله لا يرد من

سأل بالله هذا ايضا - 00:08:38

نفي يتضمن معنى النهي. هذا نفي يتضمن معنى النهي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل

بالله فاعطوه هذه جملة شرعية - 00:09:07

هذه جملة شرطية والشرط فيه معنى العموم. يعني اعطوه من سأل بالله فاعطوه. هذا فعل. واتى في سياق الشرط والافعال كلها كلها

نكرات. الافعال كلها نكرات نكرات في ذاتها ونكرات في فاعلها - 00:09:30

الا اذا تعين الفاعل الفعل اذا اتى في سياق الشرط دل على العموم ولكن هذا العموم مخصوص بالحال هذا العموم مخصوص بالحال

فقوله من سأل بالله فاعطوه. لو واحد قال لك بالله علي - 00:09:58

اعطني مثلا آآ مليون جنيه وانت لا تملك الا عشرة جنيه يقول لك بالله عليك اديني مليون جنيه اشتري شقة في برج وعربية واعمل

كذا وكذا. الله هو الامر هنا طالما انه سأل لابد ان ايه ان يعطى. النبي قال الكلام ده. من سأل بالله فاعطوه - 00:10:25

فالتوجيه ان يقال بان العموم هنا مخصوص بماذا؟ بالحال بحالك وحاله بحال السائل وحال الدافع فلا بد ان تنظر الى حال السائل

وربما كان مدمنا ويحتاج المال لكي يعربد ويفسق فلو اعطيته ذلك المال لكنت معين له على المعصية - 00:10:52

هتقول لي اعرف ازاى ؟ اقول لك لك عينان تبصر بهما الامور لائحة من ظاهرها. شكل ظاهر. لو اقتربت من فيه لوجدت الامر ظاهرة.

مش كده مش باشمهندس لوجدت الامر ظاهرا. وهناك قصص كثيرة في ذلك الباب. قصص كثيرة جدا. يمكن - 00:11:25

ان احد يسألك وبالفعل تجتمع النية على اعطائه. فعندما تقترب منه تشم منه رائحة الدخان وترى اسنانه متناثرة. بعضها سوداء

وبعضه ازرق. فيعني تغلق ان تعطيه شيء. ولو تعطيه بلغة - 00:11:51

البلغة عن الشيء اليسير الذي يعني يقضي به حاجته. لان البلغة دي في لغتنا العامية البلغة ده نوع من الاحذية التي يلبس فتعطيه

شيئا يسيرا ولكن لا تعطيه ما يريد. اذا انت هنا اعتبرت حالك ام اعتبرت حاله - 00:12:14

اعتبرت حاله ويمكن ان تعتبر حالك انت انك لا يوجد معك المال الذي يطلبه. فتعطيه على قدر حاجتك. والامور انما بالقدرة تناط

بالقدرة ولا تكليف الا بمقدور. فالانسان لا يطالب الا بما يقدر عليه - 00:12:37

فقوله صلى الله عليه وسلم من سأل بالله يعني الباء هنا للاستعانة اي سألك مستعينا بالله ما قالكش مثلا انا جاي لك من طرف فلان او

انا ابن فلان او ما الى ذلك. فالرجل ليس له الا الله - 00:13:02

ويسألك بالله ان تعطيه فالباغ هنا للاستعانة كقولك كتبت بالقلم فالباء هنا للاستعانة من سأل بالله قال النبي عليه الصلاة والسلام

فاعطوه وهذا دليل على تعظيم شأن الله يبقى من سألك بغير الله انت في حل - 00:13:25

اما من سألك بالله تعطيه. وهذا العطاء على حسب الحاجة. ووفق الحال حالك وحاله واضح يا اخواني؟ طيب. من سأل بالله فاعطوه وعند الامام احمد من سألكم بالله فاعطوه. عند ابي داود معذرة. وعند ابي داود - [00:13:54](#)

من سألكم بالله فاعطوه. يبقى رواية النسائي من سأل. ورواية ابي داود من سألكم بالله اهي فاعقوب. ومن استعاذ بالله فاعيزوه النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا تعظيم الرب سبحانه - [00:14:22](#)

فمن سأل بالله اعطيناه. ومن استعاذ بالله اعذناه. والاستعاذة هي الحماية وعاذ بالله اي التجأ واحتتمى والعود الحماية ومن استعاذ بالله اي عندما طلب الحماية منكم استعاذ بالله لم يستعذ بغير الله. فطالما انه استعاذ بالله فعظموا ربكم فاعيزوه - [00:14:48](#)

فاعدوا احموا وانصروه وضموه والجنوه. واعطوه ومن استعاذ بالله فاعيزوه ومن دعاكم فاجيبوه ومن دعاكم فاجيبوه طبعاً العموم هنا لابد ان يكون مخصوصاً بالنصوص الشرعية يعني ايه؟ افترضنا من دعي الى مكان يعصى فيه الله - [00:15:22](#)

هل يجيب؟ لا يجيب ان النبي صلى الله عليه وسلم دعي الى عقيقة حفيدته فلما دخل بيت ابنته وجد تصاوير. فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ولم يطعم شيئاً فلو ان قوما دعوك الى معصية الله - [00:15:57](#)

فلا تقل لابد ان البي لانهم قد طلبوا مني ذلك. لأ فقلوه ومن دعاكم ومن دعاكم فاجيبوه. هذا مخصوص بالنصوص الشرعية فلا يغشى مثلاً مجالساً له ولا مجالس الرذيلة والمجالس التي يعصى فيها الله. ولا المجالس الذي لا التي لا يعظم فيها اسم الله - [00:16:23](#)

او هذه المجالس التي يشرع فيها بغير شرع الله او توضع فيها الدساتير المخالفة لشرع الله. لا يجوز ان يجيب مثل هذه الدعوة. لكن اذا دعي الى طاعة اذا دعي الى خير اذا دعي الى بر فاجيبوه. ولذلك في - [00:17:00](#)

حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من دعي الى وليمة فلم يجب فقد عصى ابا القاسم المسألة مش مسائل الطعام. المسألة اعظم من مسألة الطعام. هي مسألة ماذا؟ التواصي والتواصي - [00:17:27](#)

التواصي والتواصي فعندما تلبي دعوة اخيك ان تأكل عنده. انت تدخل السرور في قلبه والى قلبه فانت تواسيه. وفي الوقت نفسه هذا المجمع سيكون مجمع خير. يذكر فيه اسم الله - [00:17:47](#)

يعلى فيه اسم الله ويضمحل الشيطان وينطمع. ويتواصى الناس فيما بينهم بالقول النافع وبالعمل الصالح. فلا بأس وبالتالي قال فقد عصى ابا القاسم فليس لانه تخلف عن الطعام. ولكن لانه فاتته هذه السنة - [00:18:12](#)

فاتته هذه السنة. فقول النبي صلى الله عليه وسلم ومن دعاكم فاجيبوه. وثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرد داعياً لو دعاه احد حتى الى قرص من اهانة سلخة شعير وزيت كان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:18:39](#)

الله عليه وسلم يلبي دعوته كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يميز بين من يدعوه. فاذا دعاه اكابر الناس ووجوه القوم اجاب دعاءهم. واذا دعاه البسطاء وغير الوجهاء لم يجب ولم يلتفت. ليس ذلك من هدي النبي - [00:19:04](#)

صلى الله عليه وسلم. ومن دعاكم فاجيبوه ومن صنع اليكم معروفاً فكافئوه. ومن صنع اليكم معروفاً فكافئوه المعروف هو كل ما عرف في الشرع او العرف المعروف كل ما عرف في الشرع والعرف. والعرف هنا هو العرف الذي لا يصادم الشرع - [00:19:27](#)

ومن صنع اليكم معروفاً فكافئوه. قال الله عز وجل خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين المقصود بالعرف هنا اي ما عرف في الشرع وما تعارف عليه الناس مما ليس فيه مخالفة - [00:20:02](#)

افترضنا لو ان الناس تعارفوا ان الصغير مثلاً لا يضع رجله على رجله امام الكبير المسألة دي ليس فيها نص ليس فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضعن احدكم رجله على الرجل الاخرى امام اخيه الكبير او امام ابيه - [00:20:26](#)

ليس في ذلك نص لكن هذه مسألة عرفية تربي عليها الناس وهي دليل على احترام الكبير ولا تصادم الشرع بل ان الشرع يدل عليه. فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من لم - [00:20:50](#)

يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا. والحديث عند احمد وعند غيره. فمن باب هذا التوقير انه لا يصنع ذلك. فهذا الامر معروف ليس في الشرع. ولكن في ماذا؟ في عادة الناس وليس في شرع ما يخالف ذلك. بل في الشرع ما يعضض ذلك من حيث المعنى. فلا بأس بذلك العرف - [00:21:11](#)

والعرف في الشرع اي ما كان معروفا في دين الله عز وجل وهذا الامر يشمل الواجبات ويشمل المندوبات ويشمل ايضا المباحات لاسيما اذا احدث الانسان فيها نية ليقبلها الى قرب وعبادات. فهذا كله من باب ماذا؟ العرف - [00:21:40](#)

فمن اسدى اليك معروفا في الشرع او في الدنيا في الشرع او في الدنيا. اي معروف فكافئه واعظم الناس ازدا للمعروف لك هم الوالدان ثم العلماء. مين اللي بعد كده؟ لا احد - [00:22:08](#)

الناس متفاوتون بعد ذلك. هم اعلى الناس الالباء والامهات ثم اهل العلم الذين يعلمون الناس ويأخذون بايديهم الى الله عز وجل فهذا عرف شرعي. ولو ان انسانا اسدى لك معروفا في امر من امور الدنيا لشرع - [00:22:34](#)

وحسن لك ان تكافئه ديانة ومروءة. ديانة ومروءة قال النبي صلى الله عليه وسلم ومن صنع شرف كلمة ومن صنع. كلمة صنع دي يعني فيها معنى الاله؟ الفعل. اي ايجاد الفعل. ايجاد - [00:22:58](#)

فعلا ما ينفعش تقعد تتكلم ولا تصنع ما تعملش مثلا زي الرجل الذي ذهب الى رجل اخر فقال له انا هجيب لك ثلاث فطارات مشلتين. قال لا كفاية بس آآ فطر - [00:23:22](#)

واحدة. قال له لا ما ينفعش. الكرم يجيب لك ثلاثة. قال له والله يكفي واحدة. المهم ثلاثة واحدة وما جابش حاجة. لا جاب له ثلاثة ولا واحد هذا كلام فيه كلام. لكن لابد من وجود الفعل. لابد ان يوجد الفعل - [00:23:37](#)

لكن الكلام دون ان يوجد الفعل لا قيمة له اعمل كذا واسوي كذا وخلال شهر نعمل كذا وانا هجيب كذا وفي النهاية ايه اللي يحصل؟ ما لي اسمع جعجعة ولا اري طحنا - [00:23:56](#)

بكسر الطائر يا بشمهندس ولا اري طحنا لنطحن هنا على وزن فعل بمعنى مفعول. ففي اللغة فعل تأتي معنى مفعول. كذب بمعنى مذبح ليس فعل لكن متى اذا كانت على وزني فعل زي صمد على وزن مضمود فهي طحن ليست طحن - [00:24:14](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه المكافأة المجازاة. والمجازاة تكون من جنس هذا الامر او اعلى او ادنى وسنرى يعني السعة التي جعلها النبي صلى الله عليه وسلم. لان كثيرا من الناس ربما لا يستطيعون المكافأة - [00:24:41](#)

تعمل ايه؟ ولو انك كافأت هذا وهذا وذاك ما استطعت ان تقيم اودك ولا ان يعني اصنع شيئا لنفسك ولا لغيرك. فانظروا الى السعة التي جعلها النبي صلى الله عليه وسلم. فان لم تجدوا ما - [00:25:08](#)

تكافؤنه فادعوا له دي الساعة اللي يعمل لك يعني جميل ويسمع لك معروف قل له جزاك الله خيرا. بارك الله لك ففي اهلك في ولدك في صحتك في عافيتك. هو الدعاء ثقيل - [00:25:28](#)

لماذا لا ننثر الدعاء بيننا ليه يا اخواني لا ننثر الدعاء؟ لماذا لا نجتهد ان يدعوا كل واحد منا لاخيه؟ سواء اسدى اليه معروفا او لم يسدي اليه معروفا. عندما يدعوا بعضنا لبعض هذا الامر يوقع التراحم ويرفع البغض - [00:25:52](#)

ويغسل القلوب ويزيل الشحناء ولا يجعل للشيطان على قلوب المؤمنين سبيلا. الدعاء قال النبي صلى الله عليه وسلم فان لم تجدوا ما تكافؤنه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافئتموه - [00:26:15](#)

يعني ما تقولوش ايه يا مطار في السنة كده؟ متشكرين ربنا ببارك فيك ايه ده! حتى تروا شرف الجملة دي حتى تروا. تروا تعلموا انكم قد كافأتموه. شد حيلك - [00:26:43](#)

بقي في الدعاء بقى انظر ماذا يحب؟ من اي شيء يشتكي؟ من اي شيء يتوجع؟ ما هي الجهة التي تسمى التي تسبب له الغم والهم. زوجته ابنه صحته وظيفته وقته - [00:26:59](#)

آآ والده اسرته ادعوا له او تدعوا له بهذه المجامع كلها. تجيبها له كلها تجيبها له كلها الدعاء هذا امر جيد. فهذا حديث آآ مبارك هذا الحديث آآ جميل ويا حبذا لو طبقناه. يا حبذا لو طبقناه. قول النبي صلى الله عليه - [00:27:19](#)

سلم حتى تروا انكم قد كافئتموه. تروا اي تعلموا. وعند ابي داود عند ابي داود حتى تعلموا انكم قد كافأتموه اتى لفظ تروا واتى لفظ ماذا؟ تعلموا. فتحمل هذه الرؤية على الرؤية ماذا؟ العلمية - [00:27:48](#)

ليست على الرؤية العينية اه الباب الثالث ونختتم به ان شاء الله باب لا يسأل بوجه الله الا الجنة لا يسأل بوجه الله الا الجنة ايضا

هذا نفي يتضمن معنى النهي - [00:28:13](#)

وقالوا بان هذا النهي متوجه ان نسأل الله تعالى بوجهه الامور الدنيئة فالمقصود ان نسأل الله تعالى بوجهه الامور العظيمة فلا تسأل ربك عز وجل بوجهه ان يصلح نعلك او ان تجد الخيط الذي ترتق به ثوبك. فهذه امور دنيئة. وليس من باب - [00:28:55](#)

عظيم الله عز وجل ان تسأله بوجهه مثل هذه الامور. افاد هذا المعنى الامام النووي وحمل بعض الشافعية ان الكراهة هنا ليست للتحريم وانما هي للتنزيه ان يسأل ربنا عز وجل كل شيء - [00:29:31](#)

حتى هذه الامور المستصغرة ولكن الاولى الاولى كره التنزيهية دي يمكن ان تسمى بماذا؟ بخلاف الاولى الاولى الا نسأله هذه الامور الدنيئة. واذا فعلت لا ملامة عليك لان هذا داخل تحت - [00:29:57](#)

جملة قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم والمقصود بذلك اه الحفاظ على جناب التوحيد وتعظيم رب العالمين. من اجل ذلك كان هذا النهي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسأل بوجه الله - [00:30:17](#)

الا الجنة. لا يسأل بوجه الله الا الجنة. هذا الحديث ضعيف لا يصح لان تفرد به سليمان ابن معاذ وقال ابن حجر عنه بانه سيء الحفظ سيء الحفظ وقال ابن معين ليس بشيء. قال ابن معين ليس بشيء. وقال ابن القطان هو ضعيف - [00:30:49](#)

على مين سليمان بن معاذ؟ يبقى تفارض به ابن معاذ وهو سيء الحفظ ضعيف ليس بذاك كما قال ائمة هذا الفن. فهذا الحديث لا يصح. وما يستفاد منه يستفاد من نصوص اخر كاثبات الوجه - [00:31:21](#)

لله عز وجل. فاثبات الوجه لله عز وجل مستفاد من نصوص اخرى. كقول الله تعالى انما سنطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. آآ نقف عند هذا القدر ان شاء - [00:31:41](#)

الله ونسأل الله تعالى ان يوفقنا واياكم وان يعيننا واياكم - [00:32:01](#)